

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[159] تلحق أرواحنا بـ. فقال عثمان: أما أن أتبرأ من الامارة فإن تصليوني أحب إلي من أن أتبرأ من أمر الـ عزوجل وخلافته، وأما قولكم: تقاتلون من قاتل دوني، فاني لا آمر أحدا بقتالكم فمن قاتلكم دوني فإنما قاتل بغير أمري، ولعمري لو كنت أريد قتالكم لقد كتبت إلى الاجناد، فقادوا الجنود، وبعثوا الرجال أو لحقت ببعض أطراف بمصر أو العراق فـ في أنفسكم، أبقوا عليها إن لم تبقوا علي، فانكم مجتلبون بهذا الامر إن قتلتموني دما. قال: ثم انصروفا عنه وآذنوه بالحرب وأرسل إلى محمد بن مسلمة فكلمه أن يردهم فقال: وا لا أكذب الـ في سنة مرتين. وفي رواية أخرى للبلاذري (100): ان المصريين لما قدموا فشكوا عبد الـ بن سعد بن أبي سرح، سألوا عثمان أن يولي عليهم محمد بن أبي بكر. فكتب عهده وولاه ووجه معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون في ما بينهم وبين ابن سرح، فشخص محمد بن أبي بكر وشخصوا جميعا، فلما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بـ غلام أسود على بغير وهو يخطب البعير خبطا كأنه رجل يطلب أو يطلب. فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر: ما قصتك وما شأنك؟ كأنك هارب أو طالب. فقال لهم مرة: أنا غلام أمير المؤمنين، وقال مرة أخرى: أنا غلام مروان، وجهني إلى عامل مصر برسالة. قالوا: فمعك كتاب؟ قال: لا. ففتشوه، فلم يجدوا معه شيئا، وكانت معه شيئا، وكانت معه أداة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح.

(100) أنساب الاشراف 5 / 67 68.